

تاج العروس من جواهر القاموس

والحَفَيطُ : المَوْكَلُّ بالشَّيْءِ يَحْفَظُهُ كَالْحَافِظِ يُقَالُ : فُلَانٌ حَفِيطٌ عَلَيْهِكُمْ أَيْ حَافِظٌ . وفي الصَّحاح : الحَفِيطُ : المُحَافِظُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَمَا أَنَا عَلَيْهِكُمْ بِحَفِيطٍ " . والحَفِيطُ في الْأَسْمَاءِ الحُسْنَى : الَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَيْ عَنْ حِفْظِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ تَعَالَى شَأْنُهُ وَقَدْ حَفِظَ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ مَا يَعْمَلُونَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَقَدْ حَفِظَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ " وَلَا يَوُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ " وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : " بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ " وقُرْئِ مَحْفُوظٌ وَهُوَ نَعَتْ لِّلْقُرْآنِ وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَإِذَا خَيْرُ حِفْظًا " وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ - غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ - : حَافِظًا وَعَلَى الْأَوَّلِ أَيْ حِفْظًا خَيْرُ حِفْظٍ وَعَلَى الثَّانِي فَاَلْمُرَادُ خَيْرُ الْحَافِظِينَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ " إِيَّاهُ " أَيْ ذَلِكَ الْحِفْظُ مِنْ أَمْرِ إِيَّاهُ .

وقال النَّصْرُ : الحَافِظُ : الطَّارِقُ الْبَيِّنُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ وَهُوَ مَجَازٌ قَالَ فَأَمَّا الطَّارِقُ الَّذِي يَبِينُ مَرَّةً ثُمَّ يَنْقَطِعُ أَثَرُهُ فَلَا يَسُ بَحَافِظٍ .

والحَفَظَةُ مُحَرَّرَةٌ : الَّذِينَ يُحْصُونَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ وَيَكْتُبُونَهَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهُمْ الْحَافِظُونَ . وفي التَّنْزِيلِ : " وَإِنَّ عَلَيْهِكُمْ لَحَافِظِينَ " وَأَخْصَرُ مِنْهُ عِبَارَةُ الْجَوْهَرِيِّ : والحَفَظَةُ : الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ . والحَفَظَةُ بالكسْرِ والحَفِيطَةُ : الْحَمِيَّةُ وَالْغَضَبُ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ زَادَ غَيْرُهُ : لِحُرْمَةٍ تُنْذَرُكَ مِنْ حُرْمَاتِكَ أَوْ جَارٍ ذِي قَرَابَةٍ يُظْلَمُ مِنْ ذَوَيْكَ أَوْ عَهْدٍ يُنْكَثُ . شاهدُ الْأَوَّلِ قَوْلُ الْعَجَّاجِ : .

معَ الْجَلَاءِ وَلاَئِحِ الْقَتِيرِ ... وَحِفْظَةٍ أَكْنَنَهَا ضَمِيرِي فُسَّسَ عَلَى غَضَبَةٍ أَجَنَنَهَا قَلْبِي .

وشاهدُ الثَّانِيَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ : .

" وَمَا الْعَفْوُ إِلَّا لَامُرٍّ ذِي حَفِيطَةٍ مَتَى يُعْفَ عَنْ ذَنْبٍ أَمْرٍ السَّوَاءِ يَلْجَجُ وَقَالَ قُرَيْطُ بْنُ أُزَيْفٍ : .

إِذَا لَقَّامَ بِنَصْرِي مَعَشَرُ خُشْنٍ ... عِنْدَ الحَفِيطَةِ إِنِّ ذُو لُوثَةٍ
لَنَا وَفِي التَّهْذِيبِ : والحِفْطَةُ : اسْمٌ من الاحتِفَاطِ عِنْدَمَا يُرَى مِنْ
حَفِيطَةِ الرَّجُلِ يَقُولُونَ : أَحْفَظْهُ حِفْطَةً أَيِ اغْصَبِيهِ . ومنه حَدِيثُ
حُنَيْنٍ أَرَدْتُ أَنْ أَحْفَظَ النَّاسَ وَأَنْ يُقَاتِلُوا عَنْ أَهْلِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ . وفي حَدِيثٍ آخَرَ ؟ فَبَدَرَتْ مِنِّْي كَلِمَةٌ أَحْفَظْتَهُ أَيِ
اغْصَبْتَهُ فَاحْتَفَظَ أَيِ غَضِبَ . وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ لِلْعُجَيْرِ
السَّالُوِيَّ : .

" بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ القَلِيلِ احْتِفَاطُهُ عِلَايَكَ وَمَنْزُورُ الرِّضَا حِينَ
يَغْضَبُ أَوْ لَا يَكُونُ الاِحْتِفَاطُ إِلَّا بِكَلَامٍ قَبِيحٍ مِنَ الَّذِي تَعَرَّضَ لَهُ
وإِسْمَاعِيلُ إِيسَاهُ مَا يَكْرَهُهُ .

والمُحَافَظَةُ : المُواظَبَةُ عَلَى الْأَمْرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " حَافِظُوا
عَلَى الصَّلَاةِ " أَيِ صَلَّوْهَا فِي أَوْقَاتِهَا . وقال الْأَزْهَرِيُّ : أَيِ وَاظَبُوا
عَلَى إِقَامَتِهَا فِي مَوَاقِيتِهَا . وَيُقَالُ : حَافِظٌ عَلَى الْأَمْرِ وَثَابِرٌ
عَلَيْهِ وَحَارِصٌ وَبَارِكٌ إِذَا دَاوَمَ عَلَيْهِ . وقال غَيْرُهُ : الْمُحَافَظَةُ :
المُراقَبَةُ وهو من ذَلِكَ .

والمُحَافَظَةُ : الذَّبُّ عَنِ المَحَارِمِ والمَنْعُ عِنْدَ الحُرُوبِ كالحِفَاطِ
بِالكَسْرِ وإِطْلَاقُهُ يُوهِمُ الفَتْحَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ يَقَالُ إِنَّهُ لَذُو حِفَاطٍ وَذُو مَحَافِظَةٍ
إِذَا كَانَتْ لَهُ أَنْفَعَةٌ . قال رُؤُوسَةُ - وَيُرْوَى لِلْعَجَّاجِ - :
إِنَّمَا أُنَاسُ نَلَا زِمَ الحِفَاطَا ... إِذْ سَأَمَتْ رَبِيعَةُ الكِطَاطَا وَيُقَالُ :
الحِفَاطُ : الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْعَهْدِ وَالْوَفَاءُ بالعَقْدِ والتَّمَسُّكُ بالوُدِّ .

والاسْمُ الحَفِيطَةُ قال زُهَيْرٌ